تكرار التعقيب بصفتي العزة والرحمة في سورة الشعراء دراسة موضوعية

د. عبد الكريم حمدي الدهشان*

سلم البحث في ١٤٤٠/٧/٢٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٠/٨/٢٥هـ

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان تكرار صفتي العزة والرحمة في حق الله تعالى في ضوء سورة الشعراء، وإبراز معنى هذا التكرار على السياق القرآني في السورة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي في هذه الدراسة، حسب منهجية التفسير الموضوعي. وعرضت الخاتمة ل أبرز النتائج، منها: أن أسلوب القرآن الكريم في عرض القصة في سورة الشعراء جاء على نظم بليغ، وعرض متناسق، وأن التعقيب بعد كل قصة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ نلمس فيه جمال التكرار، وكثرة المعاني، وتعدد الفوائد. كما أن فواصل آيات سورة الشعراء جاءت متناسقة ومترابطة مع موضوع السورة، مما زاد السورة جمالاً وتأثيراً، وأن الله تعالى قوي عزيز يفعل ما يشاء، إن شاء، وقت ما شاء، وهو سبحانه رحيم بعباده المؤمنين، رءوف بهم.

الكلمات الافتتاحية: سورة الشعراء، العزة، الرحمة، التكرار، المؤمنين.

Abstract:

Repeated comment in by two objective glory and compassion in the Sura Al-Shu'ara -"Objective study"

Research Objectives: This study aims to show the repetition of the two categories of glory and mercy in the right of Allah in the light of Al-Shu'ara and to highlight the meaning of this repetition on the Quranic context in the Sura. Study Methodology: The researcher used descriptive descriptive methods in this study according to the methodology of objective interpretation. The most important results: The conclusion is presented to the most prominent results, such as that the style of the Quran in the presentation of the story in the Sura Al-Shu'ara came on the systems of eloquent, harmonious presentation, and that the comment after each story, saying Almighty:) That the verse and most of them were believers * We feel the beauty of repetition, and the abundance of meanings, and the multiplicity of benefits. The verses of the verses of Surah Al-Shu'ara were consistent and interrelated with the Sura theme, which added to the Surat beauty and influence, and that Allah is a powerful and dear to do whatever He wants, if he wishes, whenever He wills, Glory be to His faithful slaves, their Raouf.

Opening words: Surah Al-Shu'ara, Glory, Mercy, Repetition, Believers.

* أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك- كلية أصول الدين- الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فمعلوم أن الله تعالى له الأسماء الحسنى، وصفات الكمال والجلال، وأن لكل منها أحكاماً وحِكَماً خاصة، وأسراراً تتعلق بتربية الله تعالى لخلقه، ومن هذه الصفات صفتا العزة والرحمة، اللتان وردتا في سورة الشعراء، في معرض ذكر الأقوام السابقة، ودعوة الأنبياء عليهم السلام لهم، حيث بين الله تعالى أن عاقبة تكذيب أولئك الأقوام العذاب الأليم بسبب تكذيبهم، فالله تعالى هو العزيز القوي، وهو سبحانه الرحيم بعباده المؤمنين، فكان من مقتضيات العزة الانتقام من المكذبين، ومن مقتضيات الرحمة تنجية المؤمنين.

ويركز هذا البحث على التكرار في هاتين الصفتين، ودلالتهما، كما بينت ذلك سورة الشعراء مع بيان السياق الذي وردتا فيه.

أولاً: أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع من خلال النقاط الآتية:

١. موضوع صفات الله تعالى عموماً له اتصال مباشر بعقيدة المسلم التي يجب أن يعلمها كل موحد بالله تعالى.

٢. صفتا العزة والرحمة تبين عظمة الخالق جل جلاله؛ فهو الذي عز ورحم.

٣. الدراسة تضيف جديداً للمكتبة الإسلامية.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

١. تحقيق الإفادة للأمة فيما يتعلق بهاتين الصفتين لله تعالى، بما يتفق مع المعتقد الصحيح للمسلم.

٢. مثَّلت أهمية الموضوع سابقة الذكر سبباً رئيسياً لاختيار هذا الموضوع.

٣. بيان أن التكرار في أسلوب القصة في القرآن له العديد من الأهداف والغايات والفوائد.

٤. الحاجة إلى دراسات تربط بين أسماء الله تعالى وصفاته وبين السياق في القصص القرآني.

ثالثاً: أهداف الدراسة والغاية منها:

للدراسة أهداف وغايات، نذكر منها:

١. إبراز مناسبة صفتي العزة والرحمة للسياق القرآني.

٢. بيان أن القصة في القرآن ليست مجرد سرد لأخبار الماضي، إنما هي إشارات

وهدايات من الله تعالى للعبرة والعظة.

٣. بيان العلاقة بين أسماء الله تعالى وقصص الأنبياء في القرآن، ومناسبة هذه الأسماء على سياق القصص القرآني.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والمطالعة عثرت على رسالة علمية بعنوان: "سورة الشعراء دراسة بلاغية تحليلية"، للباحثة فوزية المطيري، ورسالة أخرى بعنوان: "العزة في القرآن الكريم دراسة موضوعية"، وثالثة بعنوان: "التكرار وأثره في التفسير دراسة تطبيقية على سورة الشعراء، للباحثة حليمة طواهرية، لكنني لم أجد دراسة قرآنية اختصت بدراسة تكرار صفتي العزة والرحمة في السياق القرآني في سورة الشعراء بشكل منفرد.

خامساً: منهج الباحث:

منهجي في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي.

سادساً: خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته مشتملة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، موزعة على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة والغاية منها، والدراسات السابقة، ومنهج الباحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم العزة والرحمة في حق الله تعالى، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للعزة في حق الله تعالى.

المطلب الثاني: المعنى اللغوي والاصطلاحي للرحمة في حق الله تعالى.

المطلب الثالث: صفتا العزة والرحمة في السياق القرآني.

المبحث الثاني: العزة والرحمة في السياق القرآني في سورة الشعراء. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بسورة الشعراء.

المطلب الثاني: دلالة تكرار صفتي العزة والرحمة في قصص الأنبياء في سورة الشعراء.

المبحث الثالث: مواضع التكرار في صفتي العزة والرحمة في سورة الشعراء. ويشتمل على ثمانية مطالب.

المطلب الأول: صفتا العزة والرحمة في قصة النبي محمد ﷺ مع قومه.

المطلب الثاني: صفتا العزة والرحمة في قصة النبي موسى عليه السلام مع قومه.

المطلب الثالث: صفتا العزة والرحمة في قصة النبي إبراهيم عليه السلام مع قومه.

المطلب الرابع: صفتا العزة والرحمة في قصة النبي نوح عليه السلام مع قومه.
المطلب الخامس: صفتا العزة والرحمة في قصة النبي هود عليه السلام مع قومه.
المطلب السادس: صفتا العزة والرحمة في قصة النبي صالح عليه السلام مع قومه.
المطلب السابع: صفتا العزة والرحمة في قصة النبي لوط عليه السلام مع قومه.
المطلب الثامن: صفتا العزة والرحمة في قصة النبي شعيب عليه السلام مع قومه.
الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
مفهوم العزة والرحمة في حق الله تعالى
المطلب الأول: العزة في اللغة والاصطلاح

أولاً: العزة في اللغة.

(عز) "العين والزاء أصل صحيح واحد، يدل على شدة وقوة وما ضاهاهما، من غلبة وقهر"[١]، وهي "الرفعة والامتناع"[٢]، والعزة: هي الحَمية والأَنَفة، و(الْعَزِيز) من أَسمَاء الله تَعَالَى، وَمَعْنَاهُ الْغَالِب الَّذِي لَا يقهر، و(الْمعز) من أَسمَاء الله تَعَالَى وَمَعْنَاهُ الذي يهب الْعِزَّة لمن يَشَاء[٣]. وقد جاء العزيز في كلام العرب على أربعة أوجه، ويجوز أن يوصف الله عز وجل بها: الوجه الأول: العزيز بمعنى الغالب القاهر، والثاني: الجليل العظيم، والثالث: بمعنى القوي، والرابع: غير موجود النظير والمثل[٤].

ثانياً: العزة في الاصطلاح:

العِزَّة: "حالة مانعة للإنسان من أن يُغْلَب"[٥]، وهي إحساس يملأ القلب والنفس بالإباء والشموخ والاستعلاء والارتفاع، وهي ارتباطٌ بالله وارتفاعٌ بالنفس عن مواضع المهانة، والتحرر من رِق الأهواء، ومن ذل الطمع وعدم السير إلا وفق ما شرع الله ورسوله ﷺ[٦].

أما معنى العزة في حق الله تعالى: فالعزيز الذي له العزة كلها: عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة القهر، وعزة الامتناع، فامتنع أن يناله أحد من المخلوقات، وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة، وخضعت لعظمته الكائنات[٧]. فالله سبحانه غالب لا يُغلب، قال تعالى:﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٢١]، فهو سبحانه لا يستعصى عليه أمر، ولا يمانعه شيء، ولا يغلبه قوي، بل إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون[٨].

وهو سبحانه عزيز لا يمتنع عليه شيء، لقوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيد* وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [إبراهيم: ١٩-٢٠] أي: منيع متعذر؛ بل هو سهل عليه سبحانه(٩).

وهو سبحانه قوي لا حد لبأسه وقوته ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج:٤٠] وهو تعالى مَن له العزة والقوة جميعاً ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[فاطر:١٠].

والله تعالى مع تسميه بالعزيز، واتصافه بالعزة؛ فإنه سبحانه مالك العزة، يهبها من يشاء، ويمنعها مَن يشاء، وينزعها ممن يشاء، يظهر هذا من قوله تعالى: ﴿قُلِ اللهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:٢٦]، فالله تعالى هو الغالب كل شيء، والقادر على كل شيء، فهو العزيز الذي ذل لعزته كل عزيز(١٠).

المطلب الثاني: الرحمة في اللغة والاصطلاح

أولاً: الرحمة في اللغة.

(رَحِمَ) "الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة، يقال من ذلك رحمه يرحمه، إذا رق له وتعطف عليه"(١١). والرحمن: هو ذو الرحمة الواسعة؛ لأن فَعْلان في اللغة العربية تدل على السعة والامتلاء، كما يقال: رجل غضبان، إذا امتلأ غضباً، والرحيم: اسم يدل على الفعل؛ لأنه فعيل بمعنى فاعل، فهو دال على الفعل، فيجتمع من (الرحمن الرحيم) أن رحمة الله واسعة، وتؤخذ من (الرحمن)، وأنها واصلة إلى الخلق، وتؤخذ من (الرحيم)(١٢).

ثانياً: الرحمة اصطلاحاً:

(الرَّحْمنِ والرَّحِيمِ) صفتان لله تعالى مشتقتان من الرحمة، لوحظ في كل منهما معنى معين، فالرحمن: صيغة مبالغة بمعنى: عظيم الرحمة، وهو اسم عام في جميع أنواع الرحمة(١٣)، وأكثر العلماء على أن الرَّحْمنِ اسم مختص بالله عزّ وجلّ، وهو وصف مَقْصُور عليه سبحانه، لَا يجوز أَن يُقَال لغيره(١٤). و(الرحيم): خاص في رحمته لعباده المؤمنين بأن هداهم إلى الإيمان، ودلهم على الطريق السوي، وهو يثيبهم في الآخرة الثواب الدائم الذي لا ينقطع(١٥)، وهو سبحانه يستر عليهم ذنوبهم في العاجل، ويرحمهم في الآجل، والرحيم لا يكلف عباده جميع ما يطيقونه(١٦).

قَالَ ابْن عَبَّاس: "(الرحمن) الرَّقيق، و(الرَّحِيم) العاطفُ على خَلْقِه بالرزق، وهما اسمانِ رقيقان أحدهما أَرَقُّ من الآخر" (١٧).

وتأتي (الرحمن الرحيم) بمعنى رحمة الله في ربوبيته لخلقه، فهو يمهل

العاصي ويفتح أبواب التوبة لكل من يلجأ إليه، وقد جعل الله رحمته تسبق غضبه، وهذه رحمة عظيمة تستوجب الشكر(١٨). والرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني للفعل، فالأول دال أن الرحمة صفته، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته، وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: ﴿.. وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴾ [الأحزاب:٤٣]، وقوله ﴿..إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة:١١٧]، ولم يجيء قط رحمن بهم فعُلِم أن الرحمن هو الموصوف بالرحمة، والرحيم هو الواصلة رحمته لخلقه(١٩).

المطلب الثالث: صفتا العزة والرحمة في السياق القرآني

من خلال تتبع صفتي العزة والرحمة في السياق القرآني، نلاحظ ما يلي:

أولاً: جُمع بين اسمي الله تعالى: "**العزيز**" و "**الرحيم**" في ثلاث عشرة فاصلة في كتاب الله تعالى، استأثرت سورة الشعراء بتسع منها، وهي الآيات: (٩,٦٨,١٠٤,١٢٢,١٤٠,١٥٩,١٧٥,١٩١,٢١٧)، وجميع هذه الآيات جاءت بنفس اللفظ وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ وجاءت مرة واحدة في سورة الروم في قوله تعالى: ﴿بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم:٥] وفي سورة السجدة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [السجدة:٦] وفي سورة يس في قوله تعالى: ﴿تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [يس:٥] وفي سورة الدخان في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الدخان:٤٢].

ثانياً: جميع السور التي جاء فيها اسمي الجلالة "**العزيز**" و"**الرحيم**" مكية النزول، وذلك لأن القرآن في العهد المكي كان يهدف إلى تثبيت العقيدة السليمة في المجتمع المسلم، والتأكيد على صدق النبي ﷺ فيما جاء به، ونفي إنكار البعث والحساب، والتعرف على أسماء الله تعالى وصفاته.

ثالثاً: جميع السور التي جاء فيها اسمي الجلالة "العزيز والرحيم" تبدأ بالحروف المقطعة.

رابعاً: جاء اسمى الله تعالى "**العزيز**" و"**الرحيم**" في العديد من السور المكية تسليةً وتأنيساً للنبي ﷺ، ولتثبيت المؤمنين وطمأنتهم أن معية الله معهم، ورحمته قريب منهم، وعزته وجبروته تنال من أعدائهم، مثال قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء:٩]، وقوله تعالى: ﴿.. لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم:٤,٥]، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [السجدة: ٦]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ* إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الدخان: ٤١,٤٢].

والحكمة من تكرار اقترانهما في القرآن، وليس في سورة الشعراء خاصة، أن الرحمة إنما تحمد إن كانت بعزة، أما رحمة الضعيف وعفوه فلا تمدح لبيان ضعفه وقلة حيلته، وكذا العزة إنما تمدح إن كانت في رحمة، أما العزة في قسوة وظلم فلا تمدح، فربنا تبارك وتعالى اكتمل فيه ذلك، فعز في رحمة فأمن الناس منه الظلم والجفوة والقسوة التي كثيراً ما تعتري العزيز، وهو كذلك رحيم في عزة، فيدعوه عباده ويرجوه من غير تساهل في حقه ولا اعتقاد ضعف فيه.

خامساً: جميع الآيات التي ذُكر فيها" **الْعَزِيزُ** " و"**الرَّحِيمُ**"، قُدّم العزيز على الرحيم، ولم يرد تقديم الرحيم على العزيز في كل آيات القرآن. وفي سورة الشعراء قدم "العزيز" على "الرحيم" أيضاً لمناسبة استهلال السورة وما بدأ به، فقد بدأ بذكر الكتاب وتنزيله أولاً، وثانياً بيان حزن الرسول ﷺ بسبب إعراض المشركين، وثالثاً بيان قدرة الله على إنزال العذاب العاجل بهم، ورابعاً إمهالهم كي يتفكروا في خلق الله، فجاء "بالعزيز" أولًا كي يلائم العزة في تنزيل الكتاب وألحقه بـ"الرحيم" ليوافق ما تستدعيه حالة الرسول ﷺ من رحمة وشفقة على نفسه الطاهرة، وكذلك عندما ذكر إنزال العذاب عليهم من السماء في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] فهو مقام قوة ومنعة وعزة، وأتبعه بقوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾[الشعراء: ٧]، وفيه إمهال لقومه أن يتفكروا فيؤمنوا، فهو مقام رحمة، فقد رحم الله قوم سيدنا محمد ولم ينزّل عليهم العذاب من رحمته لنبيه وللمؤمنين الذين معه(٢٠).

وقيل: إن سبب تقديم "العزيز على "الرحيم" لأنه لو لم يقدمه لكان ربما قيل إنه رحمهم لعجزه عن عقوبتهم، فأزال هذا الوهم بذكر (العزيز) وهو الغالب القاهر، ومع ذلك فإنه رحيم بعباده، فإن الرحمة إذا كانت عن القدرة الكاملة كانت أعظم وقعاً، والمراد أنهم مع كفرهم وقدرة الله على أن يعجل عقابهم لا يترك رحمتهم، ومجيء اسم (الرحيم) في عقب الحديث عن المشركين وأذاهم فيه ملحظ آخر غير إمهالهم؛ وهو الرحمة بالرسول ﷺ وبالمؤمنين الذين معه(٢١)، ولبيان أن رأفته ولطفه بعباده متكامل مع عزته وجبروته، وذلك له أثر عظيم في نفوس المؤمنين وغير المؤمنين.

المبحث الثاني
العزة والرحمة في السياق القرآني في سورة الشعراء
المطلب الأول: التعريف بسورة الشعراء

سورة الشعراء مكية في قول الجمهور، إلا أربع آيات فإنها مدنية وهي قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ إلى آخر السورة، وهي مائتان وسبع وعشرون آية، وفي رواية: ست وعشرون(٢٢). وقد افتُتحت السورة بالأحرف المقطعة "طسم"، وتقع في الجزء التاسع عشر، وترتيبها في المصحف الشريف فهو السادس والعشرون، أما ترتيبها في النزول فهي السابعة والأربعون وكان نزولها بعد سورة الواقعة، وقبل سورة النمل(٢٣). وقد سميت سورة الشعراء، لأنها تفردت بين سور القرآن بذكر كلمة "الشعراء" فيها(٢٤)، وفي تسميتها بهذا الاسم دليل على أن القرآن يخالف الشعر، وأن مَن أُنزل عليه القرآن ليس من قبيل الشعراء، لاختلاف أحوال النبي ﷺ عن أحوال الشعراء، واختلاف منهجه عن منهجهم. وتسمى أيضاً سورة (طسم) لافتتاحها بهذه الأحرف، وهي واحدة من ثلاث سور تسمى بالطواسين، وقد امتازت هذه السورة بجمعها لقصص الأنبياء الذين جاءوا بشرائع سماوية قبل بعثة النبي ﷺ، ولعل هذا وجه تسميتها ب"الجامعة" في بعض الأقوال(٢٥)، ويغلب على هذه السورة الكريمة، الحديث عن قصص الأنبياء مع أقوامهم، ويتجلى فيها بيان الله تعالى عاقبة المؤمنين بالنصر والتأييد، وعاقبة الكافرين بالعذاب والهلاك.

وتمتاز سورة الشعراء بقصر آياتها، وبجمعها لموضوعات السور المكية، من إقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى، وعلى صدق النبي ﷺ فيما يبلغه عن ربه، وعلى أن هذا القرآن من عند الله تعالى، كما نرى أسلوبها يمتاز بالترغيب والترهيب؛ الترغيب للمؤمنين في العمل الصالح، والترهيب للمشركين بسوء المصير إذا ما استمروا على كفرهم وشركهم، ونزلت هذه السورة الكريمة في بدايات الدعوة الجهريّة تسرية عن فؤاد النّبي ﷺ بذِكر أحوال الأقوام التي سبقته، فذكرت قصص بعض الأنبياء؛ كقصة موسى مع السحرة، وقصة إبراهيم مع قومه، وكذلك قصّة نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب عليهم السلام أجمعين(٢٦).

وقد عالجت السورة الكريمة موضوع البعث من خلال توجيه النظر للآيات الدالة على كمال قدرة الله تعالى، قال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء:٧]، ففي هذه الآية دليل من طريق العقل على إمكان

البعث؛ لأن الإنبات بعد الجفاف مثيل لإحياء الأموات بعد الموت[٢٧].

وقد ورد لفظ الشعراء في هذه السورة في قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ* أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ* وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦]، وإنّما خَصّت الشعراء بالذِكر باعتبارهم أقوى وسائل التأثير؛ فالشعر في تلك المرحلة يقوم مقام الإعلام في وقتنا هذا، ولذلك تحدّثت السورة في نهايتها عن الشعراء الذين يُوجّهون شعرهم إلى الضلال والغواية، إلّا أنّها استثنت الذين آمنوا منهم؛ كي لا يُفهم بأنّ الشعر صنفٌ مرفوضٌ في تعاليم هذا الدين، بل هو نوعٌ من أنواع الجهاد بالكلمة، بشرط أن يحمل بين ثناياه الصلاح والإصلاح[٢٨]. ويغلب على السورة كلها جو الإنذار والوعيد، والعذاب الذي يتبع المكذبين، ذلك أن السورة تعرض تكذيب مشركي قريش لرسول الله ﷺ واستهزاءهم بالنذر، وإعراضهم عن آيات الله تعالى، واستعجالهم بالعذاب الذي يوعدهم به؛ مع التقول على الوحي والقرآن؛ والادعاء بأنه شعر أو سحر تتنزل به الشياطين[٢٩].

المطلب الثاني
دلالة تكرار صفتي العزة والرحمة في قصص الأنبياء في سورة الشعراء

من الملاحظ أن قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ في سورة الشعراء جاء بعد قصة كل نبي، فبدأ الحديث عن محمد ﷺ، ثم ذكر الله تعالى قصة سيدنا موسى بعدها قصة إبراهيم، فنوح فهود فصالح فلوط فشعيب عليهم السلام أجمعين، وختم السورة بذكر سيدنا محمد ﷺ، فكانت فاتحة السورة وخاتمتها تتحدث عن أسماء الله تعالى، وعن نزول الروح الأمين بالقرآن الكريم على قلب الرسول ﷺ.

فكان الجو العام يستدعي بيان العزة والمنعة والقوة، فالقرآن من عند العزيز الجبار، عز نبيه بالقرآن وذل الكافرين، ورحم الله رسوله بتنزيل الكتاب على قلبه كما رحم الناس بتبليغهم إياه، فوافقت أسماؤه الجو العام للسورة من عزّ وقوة ومنعة ورحمة للعالمين.

وكرر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ عقب كل قصة من قصص الأنبياء فالإشارة في كل واحدة من هذه القصص إلى قصة النبي ﷺ المذكورة أول السورة، وقد ختمت هذه القصص باسمي الله تعالى: "الْعَزِيزُ والرَّحِيمُ" ليبين أن ما حُكم به بين الرسل وبين أعدائهم صادر عن عزة ورحمة، فوضع العزة فيما يقابل النقمة من

أعدائه، ووضع الرحمة فيما يقابل النصرة لأوليائه، فكل اسم وضع عن حكمة تظهر التناسب في الوصف، ومن ثَم فإن ترتيب الأسماء لم يأت من فراغ، وإنما عن حكمة مرادة ورسالة وبلاغ.

وإعادة ذكر هذه الفاصلة بهذا الشكل، واختيار (العزيز)، و(الرحيم)، فيها لا بد له من سرّ عظيم، لأن السورة نزلت إثر طلب المشركين أن يأتيهم الرسول بخوارق، فافتتحت بتسلية النبي ﷺ وتثبيتاً له، ورباطة لجأشه بأن ما يلاقيه من قومه هو سُنة الرسل من قبله مع أقوامهم؛ مثل موسى وإبراهيم ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ولذلك ختم كل استدلال جيء به على المشركين المكذبين بتذييل واحد هو قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ تسجيلاً عليهم بأن آيات الوحدانية وصدق الرسل عديدة كافية لمن يتطلب الحق ولكن أكثر المشركين لا يؤمنون، وأن الله عزيز قادر على أن ينزل بهم العذاب، وأنه رحيم برسله واتباعهم من المؤمنين وناصرهم على أعدائهم(٣٠).

وهذا التكرار يؤكد سنن الله الجارية، ونواميسه الماضية والثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل ولا تتحول، قال تعالى: ﴿... فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ [فاطر:٤٣]، ومن أعظم هذه السنن سنة الانتقام من الجبابرة والطغاة والظالمين بمقتضى صفة العزة، وسنة التأييد والعون والنصرة لعباد الله المؤمنين ضد أعدائهم بمقتضى صفة الرحمة.

كما ونلاحظ أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ سبقت آية: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ فهذا يدل على أن هناك قلة آمنت، وهذه القلة أحق بالعزة والمنعة من غيرهم، فقدّم العزيز وهو الذي يعز من يشاء وجاء بالرحيم بعدها ليدل على رحمته لهم أيضاً، فهو الله سبحانه وتعالى أعزّ هذه القلة المؤمنة ورحمها وأظهرها على المشركين(٣١)، وإن إعادة الآية بنصها من دون تغيير فيها يفيد التقرير والتأكيد والتهويل والوعيد والتصوير، وكل ذلك له أثر عظيم في تعميق المعنى في النفس، كما أنها جاءت بنغم موسيقي أكسب النص جمالاً ورونقاً، وتفاعلت معه النفس البشرية فوجدت هيبة وروعة(٣٢). وقد تكرَّر هذا الاقتران في هذه السورة بعد ختم قصص الأنبياء مع أمَمِهم ثماني مرات، ليدلَّ على مزيد من صفات الكمال لله تعالى، التي منها: أن ما قدَّره الله لأنبيائه من النَّصر والتأييد والرِّفعة، هو من آثار رحمته التي اختصَّهم بها، وما قدَّره سبحانه لأعدائهم من الخذلان والعقوبة

والذلة من آثار عزَّته، فنصر رسله ونجّاهم برحمته، وانتقم من أعدائه فأهلكهم بعزَّته، فدلَّ على أن ما حكم به الله تعالى بين الرسل وأتباعهم، وأهل الحقِّ وأعدائهم، صادرٌ عن عزَّة ورحمة، وأنه تعالى من كماله وعظيم شأنه أنه سبحانه عزيز في رحمته، رحيم في عزَّته، وهذا هو أعلى درجات الكمال، فهو رحيم بلا ضعف ولا ذلة، عزيز بلا ظلم ولا قسوة(٣٣).

وقد تكون الحكمة في هذا التكرار أن كل قصة منها كتنزيل برأسه، وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها، فكانت كل واحدة منها تدلى بحق في أن تفتتح بما افتتحت به صاحبتها، وأن تختتم بما اختتمت به، ولأنّ في التكرار تقريراً للمعاني في الأنفس، وتثبيتاً لها في الصدور، ولأنّ هذه القصص طُرِقت بها آذان امتنعت عن الإنصات للحق، وقلوب غلف عن تدبره، فروجعت بالترديد والتكرير لعل ذلك يفتح أذناً، أو يفتق ذهناً، أو يصقل عقلاً بعدما طال عهده بالصقل، أو يجلو فهماً قد غطى عليه تراكم الصدأ(٣٤).

وقد كان التعقيب باختيار الاسمين الكريمين (العزيز) و(الرحيم)، لحكمة أخرى وهي أننا لو استبدلنا أحد الاسمين بآخر لما استقام المعنى؛ ذلك لأن كل اسم جاء ليؤدي رسالة؛ إذ إن الآيات التي سبقتهما كانت تتحدث عن فريقين: فريق مؤمن مصدق، وفريق آخر كافر مكذّب، فكان من المناسب أن يُعامَل الفريق الأول بالرأفة والرحمة، والفريق الثاني بالانتقام والتهديد، فقال تعالى:﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، والخطاب في المواضع جميعها للنبي ﷺ، وقد افتُتحت السورة بالحديث عن المشركين، ثم سُردت قصص باقي الأنبياء مع أقوامهم؛ تسلية للنبي ﷺ، وحتى يعتبر قومه بما حصل للأقوام السابقة(٣٥).

المبحث الثالث
مواضع التكرار في صفتي العزة والرحمة في سورة الشعراء
المطلب الأول
صفتا العزة والرحمة في قصة النبي محمد ﷺ مع قومه

بما أن الغرض الأساسي للسورة هو تسلية الرسول الله ﷺ، حين أصابه الحزن والهم من عناد قومه وكفرهم بالوحي، خاطبه الله تعالى فقال: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء:٣]، لأنه حمّل نفسه في تبليغ الرسالة فوق ما يُطيق، وفوق ما يطلبه الله منه حِرْصاً منه على هداية الناس، وإرجاعهم إلى منهج الله؛ ليستحقوا الخلافة في الأرض والمعنى: لا تحزن حزناً عميقاً يستولي على نفسك حتى تهلك،

وهذا يدل على المشقة التي كان يعانيها الرسول ﷺ من تكذيب قومه له[٣٦]، فأنزل الله عز وجل هذه الآيات التي تحمل قصص سبعة من الرسل مع أقوامهم الذين كانوا معاندين ومتجبرين فجاء التعقيب بالآيات من الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء:٨-٩]. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ أي: دلالة على قدرة الخالق للأشياء، الذي بسط الأرض ورفع بناء السماء، ومع هذا ما آمن أكثر الناس، بل كذبوا به وبرسله وكتبه، وعصوه وخالفوا أوامره، وارتكبوا زواجره، وقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ أي: الذي عز كل شيء وقهره وغلبه، (الرَّحِيمُ) أي: بخلقه، فلا يعجل على من عصاه، بل ينظره ويؤجله ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر[٣٧].

فمن أبرز الحِكم المقصودة من ذكر صفتي "العزة والرحمة" في سياق السورة هي تثبيت وتسلية رسوله ﷺ، وحتى يعطيه عبرةً من الرسل الذين سبقوه، فليس محمد بِدْعاً في ذلك، ألم يقل له ربه: ﴿يا حسرة عَلَى العباد مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [يس: ٣٠] فالمسألة إذن قديمة قِدَم الرسالات [٣٨].

المطلب الثاني
صفتا العزة والرحمة في قصة النبي موسى عليه السلام مع قومه

أول القصص في سورة الشعراء هي قصة موسى عليه السلام بدأت بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠] يراد من ذكرها هنا تسلية النبي ﷺ عما يلقاه من قومه من صدود وإعراض وتكذيب، فبعد أن ذكر الله تعالى تكذيب المشركين برسالته وإنذارهم وإثبات وحدانية الله لهم بإنبات النبات، ذكر قصة موسى عليه السلام مع فرعون وقومه الذين كذبوه وعارضوه، ولما لم تغن الآيات والنذر، حاق بالمكذبين سوء العذاب، وأغرقهم الله في اليم، جزاء جحودهم وتكذيبهم[٣٩].

وسورة الشعراء هي السورة الوحيدة التي حلف فيها الناس بعزة فرعون، قال تعالى: ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ [الشعراء: ٤٤]، وهي عزة كاذبة فاسدة ضالة، فالعزة الحقة هي لله، ومن الله، وبالله، ومن خلال هذه السورة يتبين للناس جميعاً من مؤمنين وكافرين أن العزة لله تعالى وليس لأحد سواه[٤٠]. ثم يقول الله تعالى في آخر القصة: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٦٧-٦٨].

﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً﴾ يعني: في إهلاك فرعون وقومه من الكافرين عبرة لمن بعدهم ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أي: لم يكن أكثر أهل مصر مؤمنين، بل آمن

القليل منهم مع موسى عليه السلام[٤١]،﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، فبمقتضى العزة الإلهية أغرق الله تعالى فرعون وجنوده، وبمقتضى الرحمة الإلهية أنجى الله كليمه موسى عليه السلام، ومن آمن معه من بني إسرائيل.

المطلب الثالث

صفتا العزة والرحمة في قصة النبي إبراهيم عليه السلام مع قومه

عقبت قصة موسى عليه السلام مع فرعون وقومه بقصة رسالة إبراهيم عليه السلام، وقُدمت هنا على قصة نوح عليه السلام على خلاف المعتاد في ترتيب القصص في القرآن الكريم؛ لشدة الشبه بين قوم إبراهيم عليه السلام وبين مشركي العرب في عبادة الأصنام التي لا تسمع ولا تبصر، وفي تمسكهم بكفر آبائهم وضلالهم، وفي أن قوم إبراهيم لم يسلط عليهم من عذاب الدنيا مثل ما سلط على قوم نوح وعلى عاد وثمود وقوم لوط وأهل مدين فأشبهوا قريشاً في إمهالهم[٤٢].

وفي هذه القصة إخبار من الله تعالى عن عبده ورسوله وخليله إبراهيم عليه السلام، أمر الله رسوله محمداً، ﷺ، أن يتلوه على أمته، ليقتدوا به في الإخلاص والتوكل، وعبادة الله وحده لا شريك له، والتبرؤ من الشرك وأهله؛ فإن الله تعالى آتى إبراهيم رشده من قبل، فإنه من وقت نشأ وشب، أنكر على قومه عبادة الأصنام مع الله، عز وجل[٤٣]، ولما كبر وآتاه الله الرسالة أخذ ينصح قومه بالأدلة العقلية على وحدانية الله تعالى ونبذ ما كانوا يعبدونه من الأصنام فقال لهم: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ* أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [الشعراء: ٧٢,٧٣] لكنه تمسكوا بما كان يفعل آباؤهم وأجدادهم ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٧٤] فهذا إخبار منهم أنهم قلدوا آباءهم في عبادة الأصنام، وتركوا الحجة والاستدلال، وعطلوا عقولهم عن العمل، وتمسكوا بالتقليد الأعمى للآباء والأجداد، فلما أقروا على أنفسهم وآبائهم بعبادة الأصنام التي لا تسمع ولا تضر ولا تنفع، كانت العاقبة أنهم استحقوا العذاب والهلاك يوم القيامة[٤٤].

وفي ختام القصة قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ١٠٣-١٠٤].

(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) أي: إن في دعوة إبراهيم لقومه وإقامته الحجج عليهم في التوحيد لآية ودلالة واضحة جلية على أنه لا إله إلا الله [٤٥]، (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ) أي القادر على إيقاع النقمة بكل من خالفه (**الرَّحِيمُ**) أي الراحم في إمهاله العصاة مع إدرار النعم، ودفع النقم، وإرسال الرسل، ونصب الشرائع، لبيان ما يرضاه ليتبع، وما

يسخطه ليتجنب، فلا يهلك إلا بعد إقامة الحجة بإيضاح المحجة(٤٦).

المطلب الرابع
صفتا العزة والرحمة في قصة النبي نوح عليه السلام مع قومه

لما قص الله تعالى على نبيه محمد ﷺ قصة موسى وإبراهيم عليهما السلام، أتبعه بذكر قصة أبي البشر الثاني نوح عليه السلام، ثم خبر هود، وصالح، ولوط وشعيب فيما يأتي بعد، والهدف من كل ذلك واحد؛ وهو تسلية رسوله فيما يلقاه من قومه، وبيان لسنة الله في عقاب الكافرين المكذبين، فإن أقوام هؤلاء جميعاً كذبوا رسلهم، فعوقبوا، وقومك يا محمد كمن سبقهم، فلا تجزع ولا تحزن ولا تغتم(٤٧).

وقد دعا نوح عليه السلام قومه إلى عبادة الله وحده، وأخبرهم أنّه لا يرجو من وراء دعوته إلى الله سبحانه وتعالى أيّ أجر، بل أنّه يبتغي كلّ الأجر من الله وحده، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٩]، فما هو إلا مبلِّغ لرسالة ربّه، غير أنّ قومه لم يستجيبوا له، وأصرّوا على عنادهم، وكفرهم، وشركهم بالله تعالى.

وهنا توجه نوح عليه السلام إلى الولي الوحيد والناصر والمعين، الذي لا ملجأ للمؤمنين سواه، ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ* فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ﴾ [الشعراء: ١١٧-١٢٠]. هكذا في إجمال سريع، يصور نهاية المعركة بين الإيمان والطغيان، ويغرق قوم نوح بالطوفان، وينجي القلة المؤمنة مع نوح عليه السلام (٤٨).

وبعد عرض قصة نوح عليه السلام وبيان عاقبة قومه بالغرق والهلاك، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ١٢١-١٢٢]، **(الْعَزِيزُ)** في انتقامه منهم بالغرق **(الرَّحِيمُ)** بالمؤمنين إذ أنجاهم من الهلاك والغرق(٤٩).

المطلب الخامس
صفتا العزة والرحمة في قصة النبي هود عليه السلام مع قومه

افتتح هود نصحه لقومه، بحضهم على تقوى الله تعالى وإخلاص العبادة له وبيان أنه أمين في تبليغ رسالة الله إليهم، فهو لا يكذب عليهم ولا يخدعهم، وبَين أنه لا يسألهم أجراً على نصحه لهم، وإنما يلتمس الأجر من الله تعالى وحده(٥٠)، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٣-١٢٧].

ولكن هذه النصائح الحكيمة، لم يستقبلها قومه استقبالاً حسناً، ولم تجد منهم قبولاً، واستمروا في كفرهم وعنادهم، ولذا جاءت نهايتهم الأليمة بسرعة وحسم، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ * سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ * فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦,٧,٨].

واختتمت قصة هود عليه السلام أيضاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ١٣٩-١٤٠]، (إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً) أي إن في إهلاكنا عاداً بتكذيبها رسولها لعبرة لقومك المكذبين بك فيما أتيتهم به من عند ربك، (وَما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) أي وما كان أكثر من أهلكنا بمؤمنين بما جاءت به رسلنا، (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) أي وإن ربك لهو الشديد في انتقامه من أعدائه، الرحيم بأوليائه المؤمنين إن تابوا وأصلحوا(٥١).

المطلب السادس
صفتا العزة والرحمة في قصة النبي صالح عليه السلام مع قومه

بعد أن ذكر القرآن طرفاً من قصة موسى وإبراهيم ونوح وهود عليهم السلام ذكر قصة ثمود قوم صالح عليه السلام، فقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ المرسلين﴾ [الشعراء: ١٤١]، وهنا يقول سبحانه كما قال عن الأمم السابقة: لأن الرسل جميعاً إنما جاءوا بعقيدة واحدة، لا يختلف فيها رسول عن الآخر؛ لأن مصدر الوحي واحد؛ هو الحق تبارك وتعالى، ولا يختلف الرسل إلا في الشرائع والمسائل الاجتماعية والبيئية التي تناسب كلاً منهم(٥٢).

وعندما خالفت ثمود أمر نبيها صالح عليه السلام، وعقروا الناقة، أصبحوا نادمين على عقرها، فلم ينفعهم ندمهم، وأخذهم عذاب الله الذي كان صالح عليه السلام توعدهم به فأهلكهم؛ وهو أن أرضهم زلزلت زلزالاً شديداً، وجاءتهم صيحة عظيمة اقتلعت القلوب عن محالها، وأتاهم من الأمر ما لم يكونوا يحتسبون(٥٣).

(إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً) أي: إنّ في إهلاك ثمود بما فعلت من عقرها ناقة الله، وخلافها أمر نبي الله صالح لعبرة لمن اعتبر به يا محمد من قومك (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) أي: ولن يؤمن أكثرهم في سابق علم الله تعالى (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيز) في انتقامه من أعدائه (الرَّحِيمُ) بمن آمن به من خلقه(٥٤)، فلا يخرج شيء من قبضته وإرادته، فهو سبحانه لم يهلك أحداً حتى أرسل إليهم رسولاً فبين لهم ما يرضاه سبحانه

وما يسخطه، وأبلغ في إنذارهم حتى أقام الحجة بذلك، ثم هو سبحانه يضل من يشاء لما يعلم من طبعه ما يقتضي الشقاوة والضلال، ويوفق من علم منه الخير لما يرضيه، وفي تكريره سبحانه هذه الآية آخر كل قصة على وجه التأكيد وإتباعها ما دلت عليه من كفر من أتى بعد أصحابها، من غير اتعاظ بحالهم، ولا نكوب عن مثل ضلالهم، خوفاً من نظير نكالهم، أعظم تسلية لهذا النبي الكريم، وتخويف لكل عليم حليم، واستعطاف لكل ذي قلب سليم(٥٥).

المطلب السابع
صفتا العزة والرحمة في قصة النبي لوط عليه السلام مع قومه

هذه قصة أخرى كسابقاتها للعبرة والعظة، وهي قصة لوط عليه السلام، وهو ابن أخي إبراهيم الخليل عليه السلام، بعثه الله تعالى إلى أمة عظيمة في عهد إبراهيم، فدعاهم إلى عبادة الله عز وجل وحده، لا شريك له، وأن يطيعوا رسولهم الذي بعثه الله إليهم، ونهاهم عن معصية الله، وارتكاب ما ابتدعوه من الفواحش، مما لم يسبقهم إليه أحد من العالمين، من إتيان الذكور دون الإناث، فلما لم ينتهي قومه عن إتيان الفاحشة، وارتكاب ما حرم الله تعالى قال لوط عليه السلام: ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٩]، أي يا ربّ، خلّصني من عقوبة ما يعملون من المعاصي، ونجني من شؤم أعمالهم(٥٦).

فجاء العقاب العاجل من الله تعالى وخسف الله بقوم لوط، وأرسل الحجارة على من كان خارجاً من القرية، وقيل: إن جبريل خسف بقريتهم وجعل عاليها سافلها، ثم أتبعها الله بحجارة من سجيل كما صرح به في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عاليها سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مّن سِجّيلٍ﴾ [هود: ٨٢](٥٧).

(إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً) أي: إن في إهلاكنا قوم لوط الهلاك الذي وصفنا؛ بتكذيبهم رسولنا، لعبرة وموعظة لقومك يا محمد، يتعظون بها في تكذيبهم إياك، وردهم عليك ما جئتهم به من عند ربك من الحقّ (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) في سابق علم الله تعالى (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) (٥٨).

هذه هي العبرة والخاتمة التي ختمت بها القصة، كما ختمت بها قصص الأنبياء المتقدمين، والمعنى: إن في تلك القصة لعبرة وعظة لكل متأمل، حيث أهلك الله العصاة الموغلين في المعصية، الواقعين في مستنقع الفاحشة، ونجى المؤمنين الصالحين الذين أنكروا تلك الفاحشة، وما كان أكثر هؤلاء القوم بمؤمنين، وإن ربك

لهو المنتقم من أعدائه، الرحيم بأوليائه المؤمنين التائبين[٥٩].

المطلب الثامن
صفتا العزة والرحمة في قصة النبي شعيب عليه السلام مع قومه

هذه آخر القصص التي أوحيت إلى رسول الله ﷺ في سورة الشعراء لصرفه عن شدة الحرص على إسلام قومه، ودفع تحسره على فوات إيمانهم، فإن كل واحدة من هذه القصص ذِكر مستقل متجدد النزول قد أتاهم من جهته تعالى بموجب رحمته الواسعة ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بعد ما سمعوها على التفصيل قصة بعد قصة ولم يتدبروا فيها، ويعتبروا بما في كل واحدة منها من الدواعي إلى الإيمان، والزواجر عن الكفر والطغيان، واستمروا على ما كانوا عليه من الكفر والضلال كأن لم يسمعوا شيئاً يزجرهم عن كفرهم وطغيانهم[٦٠].

وقد افتتح شعيب عليه السلام دعوته لقومه بأمرهم بتقوى الله تعالى وببيان أنه أمين في تبليغهم ما أمره الله بتبليغه إليهم، وبمصارحتهم بأنه لا يسألهم أجراً على دعوته إياهم، ثم نهاهم عن أخبث الرذائل التي كانت منتشرة فيهم فقال لهم: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ* وَزِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ* وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الشعراء: ١٨١-١٨٣][٦١]، فاستمروا على تكذيبه وأصروا على ذلك فأخذهم عذاب يوم الظلة، وقد أصابهم الله بما اقترحوا قبل ذلك بقولهم: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٧]، وذلك بأن سلَّط الله عليهم الحرَ سبعةَ أيام ولياليها فأخذ بأنفاسهم لا ينفعه ظل ولا ماء فاضطرُّوا إلى أن خرجوا إلى البريَّة فأظلتهم سحابة وجدوا لها بَرداً ونسيماً فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا جميعاً[٦٢]، ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٨٩] أي في الشدة والهَول وفظاعة ما وقع فيه من موت وهلاك. ثم يقول الله تعالى في آخر قصة شعيب عليه السلام مع قومه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ دالة على صدق شعيب، وصحة ما دعا إليه، وبطلان رد قومه عليه، ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ مع رؤيتهم الآيات، لأنهم لا زكاء فيهم، ولا خير لديهم ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء:١٩٠-١٩١]، ومن عزته أن أهلك أعداءه حين كذبوا رسله، ومن رحمته أن نجى أولياءه ومن اتبعهم من المؤمنين[٦٣].

وبهذه الخاتمة خُتمتْ جميع القصص السابقة؛ وذلك لبيان أن ما أصاب النبي ﷺ من قومه، قد أصاب الرسل السابقين، فعليه أن يصبر كما صبروا[٦٤]، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ* بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٥]. وفيه أيضاً وعداً له بالفوز والغلبة،

بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٥]. وفيه أيضاً وعداً له بالفوز والغلبة، وإنذاراً للمشركين من تكذيبه، حتى لا يهلَكوا كما هلك المكذبون السابقون، أردفه ببيان ما يدل على نبوته ﷺ من تنزيل القرآن المعجز على قلبه، وذلك لتتناسب خاتمة السورة مع فاتحتها التي افتتحت بالحديث عن إعراض المشركين عما يأتيهم من الذكر، في قوله تعالى: ﴿وَما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ* فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاء مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون﴾ [الشعراء: ٥- ٦](٦٥).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان معنى صفتي العزة والرحمة في حق الله تعالى في ضوء سورة الشعراء، ومناسبة تكرار هاتين الصفتين في السياق، والمتناسب مع مقصد السورة. وإنني من خلال هذه الدراسة المتواضعة خلصت إلى النتائج التالية:

١- أسلوب القرآن الكريم في عرض القصة في سورة الشعراء جاء على نظم بليغ، وعرض متناسق.

٢- إن التعقيب بعد كل قصة بقوله تعالى:﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ نرى فيه جمال التكرار، مع تناسب السياق، وتعدد الفوائد، من غير ملل أو سأم.

٣- اختلاف القصص في سورة الشعراء مع أن النتيجة واحدة تبين أن منهج الله تعالى واحد، وسبيله واضح لا لبس فيه.

٤- جاء تكرار قصص الأنبياء في سورة الشعراء وبيان عاقبة أقوامهم تسلية للنبي ﷺ، وتخفيفاً عما كان يلاقيه من قومه، ومؤازرة له في دعوته.

٥- إن فواصل آيات سورة الشعراء جاءت متناسقة ومترابطة مع موضوع القصص القرآني في السورة، مما زاد السورة جمالاً وتأثيراً.

٦- أكثر الناس يتبعون أهواءهم، وينحرفون عن سبيل الحق، ويبتعدون عن طريق الهداية، والقليل من يسير على الطريق القويم، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِين﴾ [الشعراء: ٩].

٧- جاء تكرار قصص الأنبياء في سورة الشعراء ليبين أن مصير المؤمنين في كل زمان ومكان هو الفوز والنعيم، وأن عاقبة الكافرين والمكذبين هي الخسران المبين في

الدنيا والآخرة.

٨- الله تعالى قوي عزيز يفعل ما يشاء، إن شاء، وقت ما شاء، وهو سبحانه رحيم بعباده المؤمنين، رءوف بهم.

أهم التوصيات:

١- إن البحث في أسماء الله تعالى وصفاته والتعرف عليها من أشرف العلوم وأجلّها على الإطلاق، لذلك فإن الحاجة ماسة إلى دراسات تربط بين أسماء الله تعالى وصفاته وبين السياق في القصص القرآني.

٢- نوصي بمواصلة البحث في معاني وآثار صفات الله تعالى؛ لأن معرفتها توجب رقابته، والحياء منه، ومحبته، والإخلاص له، وتعلُّقَ القلب به، والشوق إلى لقائه.

وأسأل الله تعالى في ختام هذا البحث أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا القبول والتوفيق في معاشنا ومعادنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث:

---

[١]) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (٣٨/٤).

[٢]) ابن منظور: لسان العرب (٣٧٤/٥).

[٣]) انظر: مجمع اللغة العربية: إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط (٥٩٨/٢).

[٤]) الزجاجي: اشتقاق أسماء الله (ص ٢٣-٢٣٩)، بتصرف.

[٥]) الزبيدي: تاج العروس (٢١٩/١٥).

[٦]) الجار الله، العزة، http://www.saaid.net/Doat/aljarallh/٣.htm

[٧]) انظر: السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٩٤٦).

[٨]) انظر: أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٦٣/٤).

[٩]) انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (٥٣٤/٩).

[١٠]) انظر: الزجاج: تفسير أسماء الله الحسنى (ص ٣٤).

[١١]) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (٤٩٨/٢).

[١٢]) انظر: ابن عثيمين: شرح العقيدة الواسطية (٢٢/١).

[١٣]) انظر: الزحيلي: التفسير المنير (٥٦/١).

[١٤]) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط (٣٣٥/١).

[١٥]) الزجاج: تفسير أسماء الله الحسنى (ص ٢٨)، بتصرف يسير.

[١٦]) انظر: الكفوي: الكليات (ص ٤٦٧).

[١٧]) السيوطي، الدر المنثور (٢٤/١).

[١٨]) انظر: الشعراوي: تفسير الشعراوي – الخواطر (٥٤/١).

[١٩]) انظر: ابن القيم: بدائع الفوائد (٣٤/٢).
[٢٠]) انظر: الحشيم: النكات البلاغية في إيراد الصفات الثنائية، مقال على الانترنت، تاريخ النشر (٢٠١٠/٨/٣٠)، الموقع: http://www.aslein.net/showthread.php?t=١٢٣٢٧&page=٢
[٢١]) الرازي: مفاتيح الغيب (٤٩٢/٢٤)، بتصرف.
[٢٢]) انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (٨٧/١٣)، والرازي: مفاتيح الغيب (٤٩٠/٢٤).
[٢٣]) طنطاوي: التفسير الوسيط (٢٢٩/١٠)، بتصرف.
[٢٤]) انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير (٨٩/١٩).
[٢٥]) انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (١٣٥/٦)، وابن عاشور: التحرير والتنوير (٨٩/١٩).
[٢٦]) انظر: طنطاوي: التفسير الوسيط (٢٢٩/١٠-٢٣٠).
[٢٧]) انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير (١٠٠/١٩).
[٢٨]) قابوق: لماذا سميت سورة الشعراء بهذا الاسم https://mawdoo٣.com، بتصرف.
[٢٩]) قطب: في ظلال القرآن (٢٨٥٣/٥-٢٨٥٤)، بتصرف يسير.
[٣٠]) انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير (٩٠/١٩-٩١).
[٣١]) انظر: الحشيم: النكات البلاغية في إيراد الصفات الثنائية، مقال على الانترنت، تاريخ النشر (٢٠١٠/٨/٣٠)، الموقع: http://www.aslein.net/showthread.php?t=١٢٣٢٧&page=٢
[٣٢]) انظر: مقال على الإنترنت: رشاد سالم، تاريخ النشر (٢٠١٥/٦/٢٥)
http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/f٠٦aa٧٤a-٦da٢-٤٤٨٧-٩cad-٨٠٦١٧٦٠ab٦٥f
[٣٣]) التميمي: طالب العلم بين أمانة التحمل ومسؤولية الأداء (ص ٣٦)، بتصرف.
[٣٤]) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري (٣٣٤/٣)، بتصرف.
[٣٥]) انظر: لماذا تكرر الآية (وإن ربك لهو العزيز الرحيم) في سورة الشعراء؟ مقال على الانترنت، تاريخ النشر (٢٠١٢/٣/٢٦)، http://forum.mumyazh.com/t٦٠٤٥٧/
[٣٦]) انظر: الشعراوي: تفسير الشعراوي – الخواطر (١٠٥٣٣/١٧).
[٣٧]) انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (١٣٦/٦).
[٣٨]) الشعراوي: تفسير الشعراوي – الخواطر (١٠٥٤٤/١٧-١٠٥٤٥)، بتصرف.
[٣٩]) انظر: الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٢٨/١٩).
[٤٠]) الحشيم: النكات البلاغية في إيراد الصفات الثنائية، مقال على الانترنت، تاريخ النشر (٢٠١٠/٨/٣٠)،الموقع:http://www.aslein.net/showthread.php?t=١٢٣٢٧&page=٢ ، بتصرف.
[٤١]) انظر: أبو الفرج الجوزي: زاد المسير في علم التفسير (٣٤٠/٣).
[٤٢]) انظر: ابن عاشور التحرير والتنوير (١٣٧/١٩).
[٤٣]) ابن كثير: الجامع لأحكام القرآن (١٤٥/٦)، بتصرف.
[٤٤]) الواحدي: التفسير البسيط (٦٥/١٧)، بتصرف.
[٤٥]) انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (١٥٠/٦).

[٤٦]) انظر: البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٦١/١٤).
[٤٧]) انظر: الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٨٤/١٩).
[٤٨]) قطب: في ظلال القرآن (٢٦٠٨/٥)، بتصرف.
[٤٩]) انظر: الواحدي: التَّفْسِيرُ البَسِيْط (٩٠/١٧).
[٥٠]) انظر: الطنطاوي: التفسير الوسيط (٢٦٥/١٠).
[٥١]) انظر: المراغي: تفسير المراغي (٨٤/١٩).
[٥٢]) انظر: الشعراوي: تفسير الشعراوي – الخواطر (١٠٦٤٥/١٧).
[٥٣]) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (١٥٧/٦)، بتصرف.
[٥٤]) انظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن (٣٨٧/١٩).
[٥٥]) انظر: البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٧٩/١٤).
[٥٦]) الزحيلي: التفسير المنير (٢٠٧/١٩)، بتصرف.
[٥٧]) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (١٣٣/١٣)، بتصرف.
[٥٨]) انظر: المرجع السابق (٣٨٩/١٩).
[٥٩]) الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢٠٨/١٩)، بتصرف.
[٦٠]) أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٦٣/٦)، بتصرف.
[٦١]) انظر: طنطاوي: التفسير الوسيط (٢٧٥/١٠).
[٦٢]) انظر: أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٦٣/٦).
[٦٣]) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص٢٩٧)، بتصرف.
[٦٤]) طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم (٢٧٨/١٠)، بتصرف.
[٦٥]) انظر: الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢٢٠/١٩-٢٢١).

المراجع:

١. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر عاشور الأندلسي، (د.ت)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الطبعة١، ١٩٨٤هـ، تونس، الدار التونسية للنشر.

٢. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، *شرح العقيدة الواسطية*، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة السادسة، (١٤٢٤ هـ).

٣. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي القزويني، أبو الحسين، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، معجم *مقاييس اللغة*، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (د.م) دار الفكر.

٤. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري، ثم الدمشقي،(د.ت)، *تفسير القرآن العظيم*، المحقق: سامي بن محمد سلامة، *الطبعة* ٢، ١٤٢٠-١٩٩٩م، (د.م)، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٥. ابن منظور، محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، (د.ت)، *لسان العرب*، الطبعة: ٣، ١٤١٤ هـ، بيروت، دار صادر.
٦. أبو البركات، النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، (د.ت)، *تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)*، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، الطبعة ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، بيروت، دار الكلم الطيب.
٧. أبي السعود، العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، (د.ت)، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (د.ط)، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
٨. البغوي، محيي السنة، أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، (د.ت)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*، المحقق: عبد الرزاق المهدي،
٩. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، (د.ت)، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، الطبعة١، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
١٠. التميمي، محمد بن خليفة بن علي، (د.ت)، *طالب العلم بين أمانة التحمل ومسؤولية الأداء*، الطبعة: ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، الكويت، الناشر: غراس.
١١. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (١٤٢٢)، *زاد المسير في علم التفسير*، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة١، بيروت، دار الكتاب العربي.
١٢.الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (د.ت)، *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*،الطبعة ٣-١٤٢٠هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٣. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفضل، أبو القاسم (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (د.ت)، الطبعة١، (د.م) دار القلم.
١٤. الزبيدي، مرتضى، أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق: مجموعة من المحققين،(د.ط)، (د.م)،الناشر: دار الهداية.
١٥. الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، (د.ت)، تفسير أسماء الله الحسنى، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، (د.ط) الناشر: دار الثقافة العربية.
١٦. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، (د.ت)، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، الطبعة٢، ١٤١٨هـ، دمشق، دار الفكر المعاصر.
١٧. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، جار الله،(د.ت)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، الطبعة ٣ - ١٤٠٧ هـ، بيروت، دار الكتاب العربي.
١٨. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله،(د.ت)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة١,١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م،(د.م)،مؤسسة الرسالة.
١٩. الشعراوي، محمد متولي،(د.ت)،تفسير الشعراوي-الخواطر، الطبعة١،(د.م)،مطابع أخبار اليوم.

٢٠. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (د.ت)، فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير،الطبعة ١,١٤١٤هـ، دمشق، بيروت،دار ابن كثير،دار الكلم الطيب.
٢١. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (د.ت)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة:١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، (د.م)، الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة ١ ،١٤٢٠هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢٢. طنطاوي، محمد سيد، يناير ١٩٩٧، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، الطبعة ١، الفجالة – القاهرة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (د.ت)، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، القاهرة، دار الكتب المصرية.
٢٤. قطب، سيد، (د.ت)، *في ظلال القرآن*، الطبعة: السابعة عشر،(١٤١٢هـ-١٩٩٢م)،(د.م)، الناشر: دار الشروق.
٢٥. الكفوي، أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، (د.ت)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش- محمد المصري،(د.ط)، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٢٦. المراغي، أحمد بن مصطفى، (د.ت)، تفسير المراغي، الطبعة: ١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، مصر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
٢٧. مصطفى، إبراهيم، الزيات، أحمد، عبد القادر، حامد، النجار، محمد،(د.ت) مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، الطبعة ١، القاهرة، دار الدعوة.
٢٨. الهروي، الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد (د.ت)، *تهذيب اللغة*، المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة: ١، ٢٠٠١م، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
٢٩. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد علي، أبو الحسن، النيسابوري، الشافعي، (د.ت)، *التَّفسِيُر البَسِيُط*، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الطبعة ١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي.
٣٠. الجار الله، عبد الرحمن بن فؤاد، العزة، (د.ت)، http://www.saaid.net/Doat/aljarallh/٣.htm
٣١.الحشيم: النكات البلاغية في إيراد الصفات الثنائية، مقال على الانترنت، تاريخ النشر (٢٠١٠/٨/٣٠)، الموقع: http://www.aslein.net/showthread.php?t=١٢٣٢٧&page=٢
٣٢. قابوق: زينة، لماذا سميت سورة الشعراء بهذا الاسم ؟ تاريخ النشر (٢٠١٦/٨/٢٠)، الموقع: https://mawdoo٣.com
٣٣.لماذا تكرر الآية (وان ربك لهو العزيز الرحيم)؟ في سورة الشعراء، مقال على الإنترنت: تاريخ النشر (٢٠١٢/١/٦)، الموقع: http://forum.mumyazh.com/t٦٠٤٥٧٧

٣٤. مقال على الإنترنت: رشاد سالم، تاريخ النشر (٢٠١٥/٦/٢٥)
http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/f٠٦aa٧٤a-٦da٢-٤٤٨٧-٩cad-٨٠٦١٧٦٠ab٦٥f